من التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه
متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات
الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان
المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه
طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده
ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن اذا
كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب
منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار
اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب
زيادة الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان
واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان
تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة
وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا
في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا

على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان
معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من
غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا
ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل
غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما
يلوح اي يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل
له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه
ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف المتردد الطالب نحو قوله تعالى ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك
واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح
بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار
المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا
اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر
اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات
الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي
واضعا الرمح على العرض فهو لا يشك ان في بني عمه رماحا
لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات
وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلا

Copyright © King Saud University